

المقدمة

لقد شجعني بعض الأحبة والأصدقاء، مشاركتهم البحث عن الواقع الفكري والثقافي والإجتماعي خلال العقد الثالث من القرن الماضي. والتركيز على مدينة العمارة، في تلك الحقبة. لوجود عدد من المصادر والوثائق في مكتبتي الخاصة، "وقلة ما نشر عن هذه المرحلة على الوجه العام" ولمدينة العمارة خاصة". ولقد دفعني بعض أفراد الأسرة، على إخراج هذه الفكرة، إلى حيز العمل. خاصة بعد أن توفرت لدينا مصادر عديدة، ووثائق مختلفة، تخص تلك المرحلة ومنها "مجلة الهدى العمرية الغراء"، و "جريدة الكحلاء" و "جريدة الفرزدق الغراء"، وكم من أوراق المرحوم الأديب السيد عبد المطلب هاشم الهاشمي مما تعطي للبحث نكهة فكرية خاصة.

أن إستذكار تلك المرحلة التاريخية، وإحداثها الإجتماعية والثقافية، هو ليس أستعراض للتراث الفكري آنذاك فحسب، وأنما التعرف على عمليات الإبداع، والبناء وكشف ظروفها الصعبة، ودراسة العقل الإيجابي للإنسان العراقي في ظروف صعبة وحالكة. وواقع إجتماعي متردي.

وهذه ضرورة حتمية لكل مختص لأن ذلك يتيح له دراسة الأسس والمرتكزات التي مر بها النسيج الاجتماعي، والبنية التحتية، التي ترسم نوع البناء والمشروع الحضاري ومرتسمات الفكر الحديث لشعبنا وأمتنا، فللجذور آثار كبيرة على المسيرة ولكل مرحلة رجال جهاد وبناء مبدعون.

"نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم"

تتحكم الإبداعات البشرية في كثير من الأحيان والفعل الإيجابي بالتأثير على القوى والأحداث وتغليب قوى التقدم على قوى الركود والأستلاب، فالتاريخ ان كان يبحث في الماضي ويضع الأحداث في حيزها الاجتماعي الزماني والمكاني، لكنه من جهة أخرى يمثل صيرورة حياة. وتفاعل مستمر، خاصة عندما يتناول التراث الإيجابي، والبحث عن الطاقات العقلية الخلاقة، وقدرة العمل في التحديات والدفاع عن العقائد والأفكار.

أقدم هذا الكتاب، للقراء الكرام، وأنا أحاول إعتماد منهجية بحثية صادقة، بإعتماد أسلوب التقصي، والإستدلال عن العوامل الفاعلة، وتسجيل الأحداث والوقائع كما هي، مع كشف الأعمال المبدعة، والإنتاج الفاعل المنير، وكشف العلامات المضيئة، ورصد عوامل التخلف والبناء لدراسة الأحداث الماضية، من أجل صياغة متطورة أفضل ونموذج جديد حديث في أرضنا الطيبة، وسمائنا الصافية المؤمنة بالعروبة والإسلام بفكر واعي وعزيمة صلبة، لا تخاف هبوب الرياح، والتيارات ما دام لها أساس قوي متين. ومن هذا المنطلق شخصنا الواقع الإجتماعي والسياسي والإقتصادي في قطرنا الحبيب، ومن ثم أنطلقنا لدراسة الواقع الفكري والثقافي لمدينة العمارة في تلك الحقبة.

"وتلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلا العالمون"

أبوطالب الهاشمي